

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[245] قال: لانيك قسمت ما في المعسكر، وتركت الاموال والنساء والذرية.. فقال علي: يا أبا بكر ! إنك امرؤ ضعيف الرأي، أو ما علمت أنا لا نأخذ الصغير بذنوب الكبير (*)، وأن الاموال كانت لهم قبل الفرقة، وتزوجوا على رشده، وولدوا على الفطرة، وإنما لكم ما حوى عسكرهم، وما كان في دورهم فهو ميراث لذريتهم، فإن عدا علينا أحد منهم أخذناه بذنبه، وإن كف عنا لم نحمل عليه ذنب غيره، يا أبا بكر ! لقد حكمت فيهم بحكم رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل مكة، قسم ما حوى العسكر، ولم يعرض لما سوى ذلك، وإنما اتبعت أثره حذو النعل بالنعل. يا أبا بكر ! أما علمت أن دار الحرب يحل ما فيها ؟ وأن دار الهجرة يحرم ما فيها إلا بحق، فمهلاً مهلاً رحمكم الله، فإن أنتم لم تصدقوني وأكثرتم علي وذلك أنه تكلم في هذا غير واحد فأيكمل يأخذ أمه عائشة بسهمه ؟ ! قالوا: لا. أينا يا أمير المؤمنين ! بل أصبت وأخطأنا، وعلمت وجهلنا، ونحن نستغفر الله. وتنادى الناس من كل جانب: أصبت يا أمير المؤمنين ! أصاب الله بك الرشاد والسداد. فقام عمار، فقال: يا أيها الناس ! إنكم والله إن اتبعتموه واطعتموه لم يضل بكم عن منهاج نبيكم قيد شعرة، وكيف يكون ذلك وقد استودعه رسول الله صلى الله عليه وآله المنايا والوصايا وفصل الخطاب على منهاج هارون بن عمران، إذ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. فضلاً خصه الله به إكراماً منه لنبيه صلى الله عليه وآله حيث أعطاه ما لم يعطه أحداً من خلقه. ثم قال علي: انظروا رحمكم الله ما تؤمرون به فامضوا له. فإني حاملكم إن شاء الله إن أطعتموني على سبيل الجنة، وإن كانت ذا مشقة شديدة ومرارة عتيدة.. (269) وأما عائشة فقد أدركها رأي النساء، وشئ كان _____ يعني أنه لا يسترق المسلم الصغير والمرأة الحرة المسلمة بذنوب الأب والزوج الباغي. (269) قد ورد في نهج البلاغة 1 / 63: يغلي في صدرها. _____